

الأغاني

(غداة يقارعُ الأبطالَ حتى ... جرى منهم دماً مَرَّجُ الكُحَيْلِ) .
(قَبِيلُ يَنْزُهَدُونُ إلى قبيلٍ ... تساقَى الموتُ كيلاً بعد كيلٍ) .
وفي ذلك يقول جرير يعير الأخطل .

(أَنْسَيْتَ يَوْمَكَ بالجزيرة بعدما ... كانت عواقِبُهُ عليك وبالا) .
(حملتُ عليك حُمَاةُ قيسٍ خيلَها ... شُعْثَاءُ عوابِسَ تحمِلُ الأبطالِ) .
(ما زلتَ تحسِبُ كلَّ شيءٍ بعدهم ... خيلاً تَكُورُ عليكُم ورجالا) .
(زفرُ الرئيسُ أبو الهذيل أبادكم ... فسَدَى النساءُ وأحرز الأموالِ) .
اغراه الأخطل بشعره بأخذ الثأر من تغلب .

فما أن كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وطن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيه فبينا هم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله .

(ألا سائل الجحاف هل هو ثائرٌ ... بِقَتْلَيْ أُمَيَّيْتٍ مِنْ سُلَيمٍ وعامرٍ) .
(أجحافُ إنَّ نهبط عليك فتلتقي ... عليك بحورُ طامياتُ الزواجرِ) .
(تكن مثل أبداءِ الحباب الذي جرى ... البحرُ تزهاهُ رياحُ الصرامِرِ) .
فوثب الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك